

فتح الباري شرح صحيح البخاري

لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر ا لله لهم ورجاله ثقات مع إرساله ويحتمل أن تكون الآيتان
معاً نزلتا في ذلك الحديث الثاني قوله حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل وقال
غيره حدثني الليث حدثني عقيل كذا وقع هنا والغير المذكور هو أبو صالح كاتب الليث واسمه
عبد ا لله بن صالح أخرجه الطبري عن المثنى بن معاذ عنه عن الليث قال حدثني عقيل قوله لما
مات عبد ا لله بن أبي بن سلول بفتح المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام هو اسم امرأة
وهي والدة عبد ا لله المذكور وهي خزاعية وأما هو فمن الخزرج أحد قبيلتي الأنصار وبن سلول
يقرأ بالرفع لأنه صفة عبد ا لله لا صفة أبيه قوله فتبسم رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلّم وقال آخر
عنى أي كلامك واستشكل الداودي تبسمه صلى ا لله عليه وسلّم في تلك الحالة مع ما ثبت أن ضحكه
صلى ا لله عليه وسلّم كان تبسما ولم يكن عند شهود الجنائز يستعمل ذلك وجوابه أنه عبر عن
طلاقة وجهه بذلك تأنيساً لعمر وتطيباً لقلبه كالمعتذر عن ترك قبول كلامه ومشورته قوله ان
زدت على السبعين يغفر له كذا للأكثر يغفر بسكون الراء جواباً للشرط وفي رواية الكشميهني
فغفر له بفاء وبلطف الفعل الماضي وضم أوله والراء مفتوحة والأول أوجه قوله فعجبت بعد
بضم الدال من جرأتي بضم الجيم وسكون الراء بعدها همزة أي إقدامى عليه وقد بينا توجيه
ذلك قوله وا لله ورسوله أعلم ظاهره أنه قول عمر ويحتمل أن يكون قول بن عباس وقد روى
الطبري من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن بن عباس في نحو هذه القصة قال بن عباس فا لله
أعلم أي صلاة كانت وما خادع محمد أحدا قط وقال بعض الشراح يحتمل أن يكون عمر ظن أن
النبي صلى ا لله عليه وسلّم حين تقدم للصلاة على عبد ا لله بن أبي كان ناسياً لما صدر من عبد
ا لله بن أبي وتعقب بما في السياق من تكرير المراجعة فهي دافعة لاحتمال النسيان وقد صرح في
حديث الباب بقوله فلما أكثرت عليه قال فدل على أنه كان ذاكرة .
(قوله باب ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) .
ظاهر الآية أنها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على أنها نزلت في عدد معين
منهم قال الواقدي أنبأنا معمر عن الزهري قال قال حذيفة قال لي رسول ا لله صلى ا لله عليه
وسلّم إنني مسر إليك سرا فلا تذكره لأحد أني نهيت أن أصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من